بحث بعنوان:

(اسم الفعل في أهم كتب التفسير وآراء النحاة فيه)

إعداد الأستاذ:ناصر مولود الأمين الجبو

رقم النقال:0926774745

6– 1 – 2014

- عناصر البحث:

1- تعريف اسم الفعل.

2- اختلاف العلماء في أسـماء الأفعال بين الاسـمية والفعلية.

3- البرهان على اسميتها.

4- بعض أحكام اسم الفعل.

5 – أقسام اسم الفعل من حيث وضعه.

6- عمل اسم الفعل ، وحكم تأخير معموله عنه.

7- تَنْكِيرُ وتَعْرِيفُ أسماءِ الأفعالِ.

8- أقسام الكلام عند النحاة.

9- الآيات القرآنية التي ورد فيها اسم الفعل.

1- تعريف اسم الفعل :

هو ما دلّ على معنى الفعل ، وزمنه ، وعمل عمله في إظهار الفاعل وإضماره ، نحو(هيهات) اسم فعل ماضٍ ؛ لأنه بمعنى الماضي بَعُدَ ، وبذلك يكون قد دلّ على الزمن الماضي ، وعمل عمله في إظهار الفاعل ، نحو : هيهاتَ العقيقُ ، وهكذا

تقول فيما دلّ على المضارع كأُفِّ ، أو الأمر كصَهٍ ، ومن إضمار الفاعل قولك : صَهٍ بمعنى اسكتْ[1] .

وقد يكون اسم الفعل لازماً مع أنّ فعله متعدٍّ ، وهذا ليس بغالب ، نحو (آمين) فهو لازم، مع أنه بِمعنى استجبْ ، وهو فعل متعدٍّ ، ونحو (إيهِ) فإنه لازم مع أنه بمعنى زِدْني ، وهو متعدٍّ[2].

2- اختلاف العلماء في أسماء الأفعال بين الاسمية والفعلية :

اختلف النحاة في أسماء الأفعال على النحو الآتي[3] :

أ- جمهور البصريين : يرون أنها أسماء قامت مقام الأفعال في العمل ، ولا تتصرف تصرف الأفعال ؛ ولذلك لا تختلف أبنيتها باختلاف الزمان فتبقى على صورة واحدة، أما الأفعال فتختلف أبنيتها باختلاف الزمان ،فالماضي (ذهبَ) تختلف بنيته عن المضارع (يذهبُ) وعن الأمر (اذهبْ) .

وكذلك لا تتصرف أسماء الأفعال تصرف الأسماء بحيث يسند إليها إسناداً معنوياً ؛ ولذلك لا تقع مبتدأ ، ولا فاعلاً ؛ وبهذا اختلفت عن الصفات ،كاسم الفاعل واسم المفعول ؛ لأن اسمي الفاعل والمفعول – وإنْ قاما مقام الأفعال في العمل إلا أنهما – يتصرفان تصرف الأسماء فيقعان مبتدأ وفاعلاً .

ب- جمهور الكوفيين : يرون أنها أفعال ؛ لأنها تدل على الحدث والزمن ،وإنْ كانت جامدة لا تتصرف تصرف الأفعال ، فهي مثل : (عسى ، وليس) ونحوهما من الأفعال الجامدة .

إنّ القول بأن اسم الفعل لا تدخل عليه العوامل فتؤثر فيه مبنيّ على أن أسماء الأفعال لا محل لها من الإعراب ، وهذه المسألة محل خلاف بين العلماء ، وذلك على ثلاثة أقوال:[4]

- أنها لا محل لها من الإعراب، وهذا مذهب الأخفش ، واختاره ابن مالك .

- أنها في محل نصب مفعول مطلق لفعل محذوف، وذلك بناءً على أنها نائبة عن المصدر ، وهذا مذهب المازني .

---

1 – ينظر: الأجوبة الجلية لمن سأل عن شرح ابن عقيل على الألفية ، حسين بن أحمد بن عبد الله آل علي، المدرس بمعهد تعليم اللغة العربية بالجامعة الإسلامية 10/1 .

2 – ينظر: الأجوبة الجلية لمن سأل عن شرح ابن عقيل على الألفية 10/1 .

3 – ينظر: الأجوبة الجلية لمن سأل عن شرح ابن عقيل على الألفية 10/1 .

4 – ينظر: الأجوبة الجلية لمن سأل عن شرح ابن عقيل على الألفية 10/1 .

– أنها في محل رفع بالابتداء ، وما بعدها فاعل سد مسدّ الخبر ، والعامل معنوي ، وهذا مذهب سيبويه.

3– البرهان على اسميتها:

ظهر في أسماء الأفعال علامات دلَّتْ على اسميتها ، منها:

– التنوين: وهو يدل على اسمية اللفظ الذي يدخل عليه، مثل: آهٍ، وأُفٍّ، وصَهٍ .

– التثنية: وهي من خواص الأسماء ، وذلك قولهم: دُهْدُرَّيْنِ ، وهذه التثنية لا يُرادُ بها ما يُشَقِّعُ الواحد مما هو دون الثلاثة ، وإنما الغرض منها التوكيد بها والتكرير لذلك المعنى، ودُهْدُرَّيْنِ: اسم فعل ماض ، بمعنى:بَطَلَ بُطْلاً بعد بُطْلٍ.

– وجود الجمع فيها ، كما في (هيهاتَ) والجمع مما يختص بالاسم .

– وجود التأنيث فيها : في هيهاة وهيهاتَ ، والتأنيث بالهاء والألف من خواص الأسماء .

– الإضافة: في قولك: دونك ، وعندك ، ووراءك ، ومكانك .

– وجود لام التعريف فيها : نحو النجاءَكَ ، فهذا اسم انْجُ .

– التحقير(التصغير):كما في قولهم: رُوَيْدَكَ[5] .

4– بعض أحكام اسم الفعل:

أ– بناؤه ، هو مبني لأنه يلازم – غالبًا – صيغة واحدة ، وعِلَّةُ بناء (صَه ومَه) هي تضمُّنها معنى لام الأمر ، فصه بمعنى اسكت ، وأصل اسكُتْ: لِتَسْكُتْ ، وأصل قُمْ: لِتَقُمْ ، واقْعُدْ: لِتَقْعُدْ ، فلما ضُمِّنَتْ هذه الأسماء معنى لام الأمر شابهت الحرف فَبُنِيَتْ ، كما أنَّ (كيف ومَن وكم) لمَّا تضمَّنَ كلٌّ لفظ منها معنى الاستفهام بُنِيَ ، وعلة بنائه وقوعه موقع المبني، فـ دَرَاكِ بمعنى أَدْرِكْ ، وصَهْ بمعنى اسْكُتْ ، والمراد أنَّ علة بنائه إنما هي نفس وقوعه موقع المبني لا غير، أو أنَّ المراد أنَّ وقوعَهُ مَوْقِعَ فعلِ الأمرِ ضمَّنه معنى حرف الأمر ، وهذا ظاهر في صه وإيه وويهًا وأشباه ذلك[6] .

ب– موقعه من الإعراب: ذهب الأخفش إلى أن أسماء الأفعال لا موضع لها من الإعراب ، ونسبه أبو جعفر النحاس إلى الجمهور ، وذهب سيبويه والمازني وأبو علي الدينوري إلى أنها في موضع نصب ، وذهب بعض النحويين إلى أنها في

---

[5] – ينظر: الخصائص، لابن جني ، تحقيق محمد علي النجار ، دار الكتب المصرية ، 1953م ، 44/3 – 45 ، ومعجم أسماء الأفعال في اللغة العربية ، للدكتور أيمن عبد الرزاق الشوَّا ، الطبعة الأولى ، 1427هـ ، 2006م ، ص22 .

[6] – ينظر: الخصائص 50/3 ، ومعجم أسماء الأفعال في اللغة العربية ، ص22 .

محل رفع على الابتداء ، وأغنى الضـــمير المســـتكنُّ فيها عن الخبر ، كما أغنى الظاهر في: أقائمٌ الزيدان .

والصـحيح أنَّ كلاً منها اسـم فعل ، وأنه لا موضـع له من الإعراب ،و في حاشـية التصريح أنها: أسماء الأفعال لا تكون فاعلة ولا مفعولة[7].

ج- اجتماع شـــبهين فأكثر في اســـم مبني واحد:قد يجتمع في اســـم مبني واحد شَبَهان فأكثر كالضمائر، فإن فيها شَبَهاً معنوياً ؛ لأن التكلّم ،والخطاب ،والغَيبة مِن المعاني التي تَتَأدَّى بالحروف ، وفيها شَـبَهٌ افتقاري ؛ لأن كل ضـمير يفتقر افتقارًا متأصّلاً إلى ما يُفسِّره .

وفيها شَبَهٌ وضعي ، فإنَّ أغلب الضمائر وُضِع على حرف أو على حرفين .

- من أسباب بناء الاسم الافتقار المتأصل، فهل هناك افتقار غير متأصل؟

- نعم هناك افتقار غير مُتَأَصِّـلٍ ، يُسـمى الافتقار العارض ، نحو :كلمة (يوم) وما شابهها، فهي مفتقرة إلى المضاف إليه ، ولكن هذا الافتقار عارض؛ لأنك تستطيع أن تقول: صـمت يومًا ، ولا تحتاج إلى إضـافة ، وبذلك تكون كلمة (يوم) مُعْرَبَةً لا مبنيةً، وكذلك يكون الاسم معربًا إذا افتَقَرَ افتقارًا متأصلاً إلى مفرد ، نحو :(سبحان ، وعند) وما شـابههما ، فهما مفتقران أصـالةً إلى المضـاف إليه ، لكن ليس إلى جملة بل إلى مفرد[8] .

- يجب إثبات نون الوقاية مع اسم الفعل ، نحو : دَرَاكَنِي ، وتَرَاكَنِي ، وعَلَيْكَنِي[9].

د – حكم أسماء الأفعال من حيث التعدي واللزوم:

تنقسم أسماء الأفعال من حيث التعدي واللزوم إلى ثلاثة أقسام ، هي:

- قسم لايكون إلا لازمًا ، كـ : صَهْ ومَهْ.

- وقسم لايكون إلا متعديًا ، نحو: عليكَ زيدًا ، أي الْزَمْهُ ، ودونَكَ بكرًا ، أي: خُذْهُ.

- وقسم يستعمل تارة لازمًا وتارة متعديًا ، كَرُوَيْدَ ، وَهَلُمَّ ، وَحَيْهَلَ ، ونظيرُ ذلك من الأفعال باب:وزنتُهُ ووزنتُ له ، ووكِلْتُهُ وَوَكِلْتُ له[10].

---

7 – ينظر: شرح التصريح ، للشيخ خالد الأزهري ، دار إحياء الكتب العربية 195/2 – 196 ، وارتشاف الضرَب من لسان العرب ، لأبي حيان الأندلسي ، تحقيق الدكتور مصطفى النماس ، مطبعة المدني ، 1987م ، 214/3 ، ومعجم أسماء الأفعال في اللغة العربية ، ص 25 .

8 – ينظر: الأجوبة الجلية لمن سأل عن شرح ابن عقيل على الألفية 10/1 .

9 – ينظر: الأجوبة الجلية لمن سأل عن شرح ابن عقيل على الألفية 60/1.

10 – ينظر: الأشباه والنظائر 292/2 ، وشرح المفصل 46/4 .

هـ – عدم إضافة أسماء الأفعال:أسماء الأفعال لاتضاف ، فمسمَّاها الفعل ، ومن ثم قالوا :إذا قلتَ : بَلْهَ زيدٍ ، وَرُوَيْدَ زيدٍ ،بالخفض كانا مصدرين ، والفتحة فيهما فتحة إعراب ، وإذا قلتَ: بلهَ زيدًا ورويدَ زيدًا ، كانا اسمي فعل ،ومعلوم أن الفتحة فيهما حينئذٍ فتحة بناء لعدم التنوين[11].

و – أنها لاتنصب المضارع ولكن تجزمه في جواب الطلب منها: والعرب أبعدوا أحوالها مِن أحوال الفعل المسمى بها ، وتناسوا تصريفه لتناسيهم حروفه ، يدل على ذلك أنك لاتقول : صهْ فَتَسْلَمَ ، كما تقول: أَنْصِتْ فَتَسْلَمَ ، وَلاَمَهْ فَتَسْتَرِيحَ ، كما تقول: اكْفُفْ فتَستريحَ ، وذلك أنك إذا أجبتَ بالفاء فإنك إنما تنصب لتصوُّرك في الفعل معنى المصدر ، وإنما يصح ذلك لاستدلالك عليه بلفظ فعله ، ألا تراكَ إذا قلت: زرني فأكرمَكَ ، فإنك إنما نصبته؛ لأنك تصورتَ فيه: لتكن زيارةٌ منك فإكرام مني ، فـ (زرني) دَلَّ على الزيارة ؛ لأنه من لفظه ، فدل على مصدره ، وليس كذلك أسماء الأفعال كـ: صه ؛ لأنه ليس من الفعل في قَبيلٍ ولا دَبير ، وإنما هو صوتٌ أُوقِع موقع حروف الفعل ، فإذا لم يكن (صَه) فعلاً ولا مِن لفظه ، قَبُحَ أن يُسْتَنْبَطَ منه معنى المصدر لبعده عنه"[12].

ز – (بَلْهَ) في الأصل مصدر بمعنى الترك، ولا فِعْلَ له مِن لفظه، وإنما فعله من معناه وهو "ترك"، وكلاهما الآن اسم فعل أمر مبني على الفتح، ولا محل له من الإعراب ، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت ،فإن نوَّنْتَهُمَا، نحو: "رويداً أخاك وبلهاً الشر"، أو أضفتَهما نحو: رُوَيْدَ أَخِيكَ وَبَلْهَ الشرِّ" فهما حينئذ مصدران منصوبان على المفعولية المطلقة لفعلهما المحذوف، وما بعد المنَوَّنِ منصوبٌ على أنه مفعول به له، وما بعد المضاف مجرور لفظاً بالإضافة إليه، من باب إِضافة المصدر إلى مفعوله" [13].

ح – الغرض والفائدة من أسماء الأفعال في كلام العرب:

لأسماء الأفعال فوائد يمكن حصرها في الآتي:

– السعة في اللغة والتفنُّنُ في التعابير.

– المبالغة ، وذلك أنك عند المبالغة لابد أن تترك موضعًا إلى موضع ، إما لفظًا إلى لفظ ، وإما جنسًا إلى جنس ، والمبالغة تُعْلَمُ مِن لفظها ، فـ(هَيْهَاتَ) أبلغ

---

[11]– ينظر: معجم أسماء الأفعال في اللغة العربية ، ص 26 – 27 .

[12] – الخصائص 47/3 .

[13] – تفسير التحرير و التنوير، 240/30 .

في الدلالة على البُعْدِ من (بَعُدَ) ومعنى بَعُدَ:أي بَعُدَ جدًا ، أو بَعُدَ كلَّ البُعْدِ ما توعدونه[14].

– الإيجاز والاختصار: لأن لفظة اسم الفعل لاتتغيَّرُ صورتها مع المفرد المذكر والمؤنث والمثنى والجمع ، تقول في الأمر للواحد: صَهْ يا زَيْدُ ، وفي الاثنين: صَهْ يا زيدانِ ، وفي الجماعة: صَهْ يا زيدون ، وفي الواحدة : صهْ ياهندُ ، وَصَهْ ياهندانِ ، وَصَهْ يا هنداتُ، ولو جئتَ بمسمَّى هذه اللفظة – وهو اسْكُتْ – لقلتَ: اسْكُتْ واسكُتَا واسْكُتُوا واسْكُتِي واسكُتْنَ[15].

– الخفة: أُقِيمَ بعض الحروف والظروف مقام الفعل ، طلباً للتخفيف ؛ لأن الأسماء والحروف أَخَفُّ مِن الأفعال فاستعملوها بدلاً عنها طلبًا للتخفيف[16].

5 – أقسام اسم الفعل من حيث وضعه:

ينقسم اسم الفعل من حيث وضعه إلى ثلاثة أقسام:

أ– مُرْتَجَل ، وهي: ما وُضِعَتْ من أول أمرها أسماءَ أفعالٍ، فلم يَسْبِق له استعمال آخر، نحو : صَهٍ ، وهيهات ، وآمين ، و...

ب– مَنْقُول ، وهو : ما سَبَقَ له استعمال آخر ، ثم نُقِلَ منه إلى اسم الفعل ، وهو ثلاثة أنواع :

النوع الأول– منقول من الجارِّ والمجرور ، نحو : إليكَ الأخبارَ (بمعنى : خُذ الأخبارَ) ونحو: عليكم بالعلمِ (بمعنى: تَمَسَّكوا به) ،وكعليكَ نفسكَ، أي: الزَمْها ، وإليك عني ، أي:تَنَحَّ .

النوع الثاني– منقول من الظرف ، نحو : دُونَكَ الكتابَ (بمعنى : خُذْهُ) ونحو : مَكَانَكَ (بمعنى : اثْبُتْ) ونحو : أَمَامَك (بمعنى : تَقَدَّمْ) .

النوع الثالث– منقول من المصدر، نحو : رُوَيْدَ زيداً (بمعنى : أَمْهِلْ زيداً) ونحو : وبَلْهَ الشَّرَّ أي: اترُكْهُ ودَعْهُ.

جـ – معدول أومشتق : وهو ما أُخِذَ مِن فعل الأمر كَنَزالِ وحَذارِ، وهما معدولانِ أو مشتقان من انزِلْ واحذَرْ ، إذا أردتَ: انْزِلْ واترُكْ واحْذَرْ[17].

---

[14] – ينظر الخصائص 46/3 – 47 ، والأشباه والنظائر 71/3 ، ومعجم أسماء الأفعال في اللغة العربية ص 29 – 30 .

[15] – ينظر: المرتجل في شرح الجمل ، لابن الخشاب ، تحقيق علي حيدر ، دمشق ، 1972م ، ص 249 ، ومعجم أسماء الأفعال في اللغة العربية ، ص 30 .

[16] – ينظر: أسرار العربية ، لابن الأنباري ، تحقيق عاصم البيطار ، دار البشائر ، 2005م ، ص157 .

[17] – ينظر: الأجوبة الجلية لمن سأل عن شرح ابن عقيل على الألفية 176/3، ومعجم أسماء الأفعال في اللغة العربية ،

6- عمل اسم الفعل ، وحكم تقديم أو تأخير معموله عنه؟!

اســـم الفعل يعمل عمل الفعل الذي ينوب عنه ، فإن كان الفعل لازمًا ،كان اســـم الفعل لازمًا كذلك ، نحو : هيهاتَ زيدٌ ، فـ (زيد) فاعل مرفوع ، عامله : اسم الفعل (هيهاتَ) وهو لازم لا ينصـــب مفعولاً به ؛ لأن الفعل الذي ناب عنه ، وهو (بَعُدَ) لازم ، ومثله:(صَهْ ، ومَهْ) فهما لازمان ، فاعلهما: ضمير مستتر ، ولا ينصبان مفعولاً به؛ لأنهما بمعنى الفِعْلَيْنِ(اسْكُتْ، واكْفُفْ) وهما فعلان لازمان .

أمَّا إنْ كان الفعل متعدياً يرفع فاعلاً وينصب مفعولاً ،فاسم الفعل النائب عن ذلك الفعل يكون متعدياً كذلك ، نحو: دَرَاكِ زيداً (بمعنى : أَدْرِكْه) فـ (زيداً) مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر ؛ وذلك لأن الفعل (أَدْرَكَ) فعلٌ متعدٍّ ، ومنه : ضَرَابِ زيداً (بمعنى : اضْرِبْهُ) .

ذهب الكوفيون إلى أن عليك ودونك وعندك في الإغراء يجوز تقديم معمولاتها عليها نحو: زيدًا عليك، وعمرًا عندك، وبكرًا دونك .

وذهب البصـــريون إلى أنه لا يجوز تقديم معمولاتها عليها ، وإليه ذهب الفراء من الكوفيين.

وأما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: الدليل على أنه يجوز تقديم معمولاتها عليها النقل والقياس،فأما النقل فقد قال الله تعالى (كتابَ اللهِ عليكم) والتقدير فيه: عليكم كتابَ اللهِ ،أي: الزموا كتابَ اللهِ ، فَنَصَـــبَ (كتابَ اللهِ) بعليكم ، فدلَّ على جواز تقديمه ،واحتجوا أيضًا بالأبيات المشهورة:

يا أيُّها المائحُ دلوي دُونَكا إني رأيتُ الناسَ يَحْمَدُونَكا

- يُثْنُونَ خيرًا ويُمَجِّدُونَكا ... [18].

- السَّرُّ في عدم جواز تقدُّم معمول اسم الفعل عليه !

والسَّـــرُّ في ذلك : أن أســـماء الأفعال إنّما عَمِلتْ ؛ لأنها مَحْمُولة على الأفعال التي نابَتْ أســـماءُ الأفعال عنها،ولم تعملْ أَصَـــالةً؛ولذلك كانتْ عواملَ ضـــعيفةً ، والعامل الضعيف لا يتصرَّف في معموله بتقديمه عليه[19].

7- تَنْكِيرُ وتَعْرِيفُ أسماءِ الأفعالِ:

قال ابن مالك:

ص 19 – 20 .

[18] – ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف 228/1.

[19] – ينظر: معجم أسماء الأفعال في اللغة العربية ، ص 33 .

وَاحْكُمْ بِتَنْكِيرِ الَّذِى يُنَوَّنُ مِنْهَا وَتَعْرِيفُ سِوَاهُ بَيِّنُ[20]

إذا نُوِّن اسم الفعل كان نكرة ، وإذا لم يُنَوَّن كان معرفة ،فإذا قلت: صَهٍ (بالتنوين) فهو نكرة ؛ لأنه يكون بمعنى : اسكت عن أيّ كلام ، وإذا قلتَ : صَهْ أو صَهِ (بغير تنوين) فهو معرفة ؛ لأنه يكون بمعنى : اسْكُتْ عن هذا الكلام ، ويمكنك الكلام في موضوع آخر غيره[21] .

8- أقسام الكلام عند النحاة:

الاسم والفعل والحرف هذه الأقسام مُجْمَعٌ عليها ؛ وشَذَّ في هذا مَن لا يُعْتَدُّ بخلافه؛ وهو أبو جعفر بن صابر، حيث ذهب إلى أنّ هناك قسمًا رابعًا؛ وهو اسم الفعل، وسمّاه (الخالفة) والحقّ أنّ ذلك من أفراد الاسم ، وليس قسمًا من أقسام الكلمة[22] .

إذن اسمُ الفعل: كلمةٌ تدلُّ على ما يدلُّ عليه الفعلُ، غيرَ أنها لا تقبل علامتَهُ ، وهو، إما أن يكون بمعنى الفعلِ الماضي، مثل: "هَيْهاتَ"، بمعنى: "بَعُدَ" أو بمعنى الفعل المضارع ، مثل: "أُفٍّ"، بمعنى: أَتَضجَّرُ ، أو بمعنى فعلِ الأمر، مثل: "آمِينَ"، بمعنى: استَجبْ.

ومن أسماءِ الأفعالِ: "شَتَّانَ" بمعنى: افْتَرَقَ، و "وَيْ"، بمعنى: أَعْجَبُ، و "صَهْ" بمعنى: اسكُتْ، و "مَهْ" بمعنى: انكَفِفْ، و "بَلْهَ" بمعنى: دَعْ واتْرُكْ، و"عليكَ"، بمعنى: الزَمْ، و "إلَيْكَ عني"، بمعنى: تَنَحَّ عني، و "إليكَ الكتابَ"، بمعنى: خُذْهُ، و "ها وهاكَ وهاءَ القلمَ" أي: خُذْهُ.

واسمُ الفعل يلزم صيغةً واحدةً للجميع ، فنقول: "صَهْ"، للواحد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث، إلا مالحقتْهُ كافُ الخطاب، فَيُراعَى فيه المخاطبُ: فتقول: "عليكَ نفسَكَ، وعليكِ نفسَكِ، وعليكُما أنفسَكما، وعليكم أنفسَكم، وعليكنَّ أنفسَكنَّ، وإليكَ عني، وإليكِ عني، وإليكما عني، وإليكم عني، وإليكنّ عني، وهاكَ الكتابَ ،وهاكِ الكتَابَ، وهاكُما الكتابَ، وهاكمُ الكتابَ، وهاكنَّ الكتابَ"[23].

9- الآيات القرآنية التي ورد فيها اسم الفعل:

---

[20] – ألفية ابن مالك في النحو والصرف ، لابن مالك الأندلسي ، ضبط النص وقدم له محمد أنيس مهرات ، دار مهرات للعلوم ، ص 65 .

[21] – ينظر: معجم أسماء الأفعال في اللغة العربية ، ص 93 – 94 .

[22] – يُنظر: الهمع 7/1، 121/5 ، وشرح الأشمونيّ على الألفية23/1 ، وحاشية الصّبّان 23/1 .

[23] – ينظر: جامع الدروس العربية ، للشيخ مصطفى الغلاييني 119/1 .

ورد في كتاب الله عدد مِن الآيات أَعْرَبَها النحاةُ اســـمَ فاعلٍ ، وقد راعَيْتُ ترتيبَها حســـب ترتيب المصـــحف ، وإذا تَعَدَّدَتِ الآيات الوارد فيها اســـم الفعل فإني أَذكرها حسب ترتيبها في كتاب الله تعالى ، وذلك على النحو الآتي:

– قال تعالى: (وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ الجَنَّةَ إِلاَّ مَن كَانَ هُوداً أَوْ نَصَـــارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَـــادِقِينَ)[24] ، وقال تعالى: (أَمِ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرُ مَن مَّعِيَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ الحَقَّ فَهُم مُّعْرِضُـــونَ)[25]،وقال تعالى: (أَمَّن يَبْدَأُ الخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّـــمَاءِ وَالأَرْضِ أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ) [26] ، وقال تعالى: (وَنَزَعْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَـــهِيداً فَقُلْنَا هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ فَعَلِمُوا أَنَّ الحَقَّ لِلَّهِ وَضَـــلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ) [27] .

هاتِ: اسم فعل أمر بمعنى أعطني وناولني ونحوهما ، ويجوز أن يلحق به ضمائر التثنية والجمع ؛ لقوة شبهه بالفعل ، فصارت كَهَلُمَّ ، ورجَّحَ ابن هشام أن (هاتِ) فعل أمر ؛ لدلالتها على الأمرين ، وقبولها ياء المؤنثة المخاطبة ، وأَنكر على مَنِ ادَّعى أنها اسم فعل[28].

– قال تعالى: (أَفَمَن وَعَدْنَاهُ وَعْداً حَسَـناً فَهُوَ لاقِيهِ كَمَن مَّتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنَ المُحْضَرِينَ)[29] .

– وقال تعالى: (قُلْ يَا أَهْلَ الكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَـــوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللَّهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِّن دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ) [30].

– وقال سبحانه: (وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوِ ادْفَعُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالاً لاَّتَّبَعْنَاكُمْ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ)[31].

---

[24] – سورة البقرة ، الآية : 111 .

[25] – سورة الأنبياء ، الآية: 24 .

[26] – سورة النمل ، الآية: 64 .

[27] – سورة القصص ، الآية: 75 .

[28] – ينظر: شرح المفصل ، لابن يعيش ، المطبعة المنيرية 30/4 ، وشرح التصريح على التوضيح ، 41/1 ، وأوضح المسالك على شرح ألفية ابن مالك ، لابن هشام ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد8/1 .

[29] – سورة آل عمران ، الآية:61 .

[30] – سورة آل عمران ، الآية:64 .

[31] – سورة آل عمران ، الآية:167 .

– وقال عز من قائل: (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنزَلَ اللَّـهُ وَإِلَى الرَّسُـولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُوداً) [32].

– وقال تعالى: (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُـولِ قَالُوا حَسْـبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ شَيْئاً وَلاَ يَهْتَدُونَ) [33].

– وقال الله تعالى: (قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلاَّ تُشْـرِكُوا بِهِ شَـيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَـاناً وَلاَ تَقْتُلُوا أَوْلادَكُم مِّنْ إِمْلاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلاَ تَقْرَبُوا الفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلاَ تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَتِي حَرَّمَ اللَّـهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّـاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) [34].

– وقال سبحانه: (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْـتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُـولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُءُوسَـهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ) [35].

(تَعَالَوْا) اسـم فعل لطلب القدوم، وهو في الأصـل أمر مِن تعالى يتعالى إذا قصـد العلو، فكأنهم أرادوا في الأصـل أمرًا بالصـعود إلى مكان عال تشـريفًا للمدعو، ثم شاع حتى صار لمطلق الأمر بالقدوم أو الحضور، وأُجْرِيَتْ عليه أحوال اسم الفعل فهو مبني على فتح آخره[36] .

– قال تعالى:(يَوْمَ يَقُولُ المُنَـافِقُونَ وَالْمُنَـافِقَاتُ لِلَّـذِينَ آمَنُوا انظُرُونَـا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُـوا نُوراً فَضُـرِبَ بَيْنَهُم بِسُـورٍ لَّهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ العَذَابُ) [37].

(وَرَاءَكُمْ) اسـم الفعل فيه ضـمير الفاعل، أي ارجعوا ارجعوا، وليس بمعروف لقلة فائدته؛لأن الرجوع لا يكون إلا إلى وراء، والباء في (بِسُـورٍ) زائدة، وقيل ليسـت زائدة[38] .

وراءَ: اسـم فعل أمر بمعنى احذر ، أو تأخر، قال ابن الأنباري: (وَرَاءَ) اسـم فعل لِارْجِعُوا قبلَه ، وفيه ضميرٌ لقيامه مقام الفعل ، ولايكون ظرفاً للرجوع ؛ لعدم الفائدة

---

32 – سورة النساء، الآية:61 .

33 – سورة المائدة ، الآية:104 .

34 – سورة الأنعام ، الآية:151 .

35 – سورة المنافقون ، الآية:5 .

36 – ينظر: تفسير التحرير والتنوير10/ 763.

37 – سورة الحديد ، الآية : 13 .

38 – – إملاء ما منَّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن ، لأبي البقاء العكبري ، دار الشآم للتراث ، د ط ، د ت ، 255/2 .

فيه ؛ لأن لفظ الرجوع يقوم مقامه، والغرض الذي يحققه اسـم الفعل هاهنا أنه أمرُ توبيخٍ وطَرْدٍ[39] .

– وقال تعالى:(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَـكُمْ لاَ يَضُـرُّكُم مَّن ضَـلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كَنتُمْ تَعْمَلُونَ) [40].

(عَلَيْكُمْ أَنْفُسَـكُمْ) عليك: اسـم فعل أمر، بمعنى خُذْ، وهو منقول من جار ومجرور ، والفاعل ضمير مستتر، أي الزموا أنفسكم واحفظوها من ملابسة المعاصي والإصرار على الذنوب، فعليكم اسـم فعل أمر نُقِلَ إلى ذلك مجموعُ الجار والمجرور لا الجار وحده كما قيل، وهو متعدٍّ إلى المفعول به بعده، وقد يكون لازماً،والمراد به الأمر بالتمسك، كما في قوله– صلى الله عليه وسلم– : " عليكَ بذاتِ الدِّينِ " وذَكَرَ أبو البقاء أن الكاف والميم في موضع جر؛ لأن اسم الفعل هو المجموع و(علَى) وحدها لم تستعمل اسماً للفعل، بخلاف (رُوَيْدَكُمْ) فإنَّ الكاف والميم هناك للخطاب فقط ولا موضع لها؛لأنَّ (رُوَيْدًا) قد استُعْمِلَ اسماً لأمر المواجه من غير كاف الخطاب وإلى ذلك ذهب سيبويه وهو الصحيح ، ونَقَلَ الطبرسي أن استعمال (علَى) مع الضمير اسـم فعل خاص فيما إذا كان الضـمير للخطاب، فلو قلتَ: عليه زيداً لم يجز وفيه خلاف، وقرأ نافع في الشواذ (أَنفُسُكُمْ) بالرفع، والكلام حينئذٍ مبتدأ وخبر، أي لازمةٌ عليكم أنفسُكم أو حِفْظُ أنفسِكم لازمٌ عليكم بتقدير مضاف في المبتدأ[41].

والكاف والميم في عليكم في موضـع جر؛ لأن اسـم الفعل هو الجار والمجرور، و(علَى) وحدها لم تُستعمل اسـمًا للفعل، بخلاف (رُوَيْدَكُمْ) فإن الكاف والميم هناك للخطاب فقط ولا موضع لهما؛ لأن رويدًا قد استُعملتِ اسمًا للأمر للمواجه مِن غير كاف الخطاب، وهكذا قوله: (مكانَكم أَنتُمْ وشُرَكاؤُكم) [42].

– قال تعالى: (قُلْ هَلُمَّ شُـهَدَاءَكُمُ الَّذِينَ يَشْـهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا فَإِن شَـهِدُوا فَلاَ تَشْـهَدْ مَعَهُمْ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْواءَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَالَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ وَهُم بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ) [43]، وقال تعالى: (قَدْ يَعْلَمُ اللَّـهُ المُعَوِّقِينَ مِنكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ

---

39 – ينظر : الكتاب 249/1 ، والصحاح ، تحقيق أحمد عبد الغفور ، دار العلم للملايين ، الطبعة الثانية ، 1979م ، مادة(وَرَى) 2522/6 ، ومعجم أسماء الأفعال في اللغة العربية ، ص 145 .

40 – سورة المائدة ، الآية: 105.

41 – ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، لشهاب الدين محمود الآلوسي البغدادي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، د ط ، د ت ، 166/5.

42 – ينظر:إملاء ما منَّ به الرحمن228/1 .

43 – سورة الأنعام ، الآية : 150 .

إِلَيْنَا وَلاَ يَأْتُونَ البَأْسَ إِلاَّ قَلِيلاً) [44] هَلُمَّ: هنا اسم فعل بمعنى أَحْضِروا، و"شهداءَكم" مفعول به، فإن اسم الفعل يعمل عَمَلَ مُسَمَّاه من تَعَدٍّ ولُزوم.

و "هَلُمَّ" فيها لغتان: لغةُ الحجازيين ولغة التميميين، فأمَّا لغة الحجاز فهي بصيغةٍ واحدةٍ سواءٌ أُسْنِدَتْ لمفرد أم مثنى أم مجموع أم مؤنث، نحو: هَلُمَّ يازيدُ يا زيدان يا زيدون، ياهندُ يا هندانِ يا هنداتُ، وهي على هذه اللغة عند النحاة اســمُ فعلٍ لعدم تغيُّرِها، والتزمتِ العربُ فَتْحَ الميم على هذه اللغة وهي حركة بناء بُنِيَتْ على الفتح تخفيفاً، وأمَّا لغة تميم وقد نسبها الليثُ إلى بني سعد فتلحقها الضمائر كما تَلْحق سائر الأفعال، فيُقال: هلمَّا هلمُّوا هلمِّي هَلْمُمْن،وقال الفراء: "يقال هَلُمِّين يا نسوةُ" وهي على هذه اللغة فِعْلٌ صريح لا يتصرَّف، هذا قول الجمهور، وقد خالفَ بعضُهم في فعليَّتها على هذه اللغة وليس بشيء، والتزمتِ العربُ أيضاً فيها على لغة تميم: فَتْحَ الميم إذا كانتْ مسندةً لضمير الواحد المذكر، ولم يُجيزوا فيها ما أجازوا في رَدَّ وشدَّ مِن الضم والكسر[45].

وَاخْتَلَفَ النحويون فيها:هل هي بَسِــيطَةٌ أو مركبة ؟ ثم القائلون بتركِيبَها اختلفوا فيما رُكِّبَتْ مِنهُ : فَجُمْهُور البَصْريّين على أنَّها مركَّبَة مِن " هَا " الَّتِي للتَّنْبِيه، ومِن " الممْ " أمراً من لَمَّ يَلُمُّ ، فلما رُكِّبَتا حُذِفَتْ أَلِفُها لكثرة الاسْتِعْمَال ، وسقطتْ هَمْزَة الوصْل؛ للاسْتِغْنَاء عنها بِحَرَكة الميم المنقُولة إليْهَا لأجْل الإدْغَام ، وأُدغمتِ الميمُ في الميم ، وبُنِيَتْ على الفَتْح .

وقيل : بل نُقِلَتْ حركَةُ الميم للأَم ، فَسَقَطت الهَمْزَة للاستِغْنَاء عنها ، فلّما جِيءَ لـ " هَا " التي للتَّنْبيه ، التقى ســاكنان : ألف " هَا " واللاَّم مِن " لَمَّ " لأنها سَــاكِنَة تقديراً، ولم يَعْتَدوا بهذه الحركَة؛ لأن حَركة النَّقْل عارِضَة[46].

– وقال تعالى:(وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لأَبِيهِ إِلاَّ عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لأَوَّاهٌ حَلِيمٌ) [47] .

– وقال تعالى:(إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُّنِيبٌ) [48] (أُوَّاهٌ): كثيرُ قول أُوَّهْ ، وهي اســم فعل بمعنى أتوجع ، ووزنه فَعَّال للمبالغة ،فقياس الفعل أن يكون ثلاثياً ، وقد حكى

---

[44] – سورة الأحزاب ، الآية : 18 .

[45] – ينظر: معاني القرآن للفراء 203/1 ، والخصائص 35/3 ، والدر المصون2662/1 ، ومعجم أسماء الأفعال في اللغة العربية ، ص 134 .

[46] – ينظر: اللباب في علوم الكتاب 2256/1 ، 508/8 .

[47] – سورة التوبة ، الآية:114.

[48] – سورة هود ، الآية: 75 .

قطرب: آه يؤوه أَوْهاً ،كقال يقول قولاً ، ونُقِلَ عن النحويين أنهم أَنكروا ذلك، وقالوا : ليس من لفظ أُوَّهْ فعل ثلاثي ، إنما يقال : أَوَّهَ تأويهًا وتأوَّهَ تأوهاً... [49] .

وقال المثقب العبدي :

إذا ما قمت أرحلها بليل تأوَّهَ آهةَ الرجلِ الحزينِ

وفي أُوَّهْ اسم الفعل لغات هي:

- أَوْهِ:مفتوحة الهمزة ، وساكنة الواو، ومكسورة الهاء.
- آهِ: بالمد وكسر الهاء ، قلبوا الواو ألفًا مِن (أَوْهِ).
- آهٍ: بالمد وتنوين الهاء.
- أَوِّهْ: بتشديد الواو وكسرها ، وتسكين الهاء.
- أَوِّ: بالواو المشددة وحذف الهاء ، بلا مد .
- أَوَّهْ: بالمد والتشديد ، وفتح الواو، وسكون الهاء.
- أَوَّتاه: بزيادة التاء.
- آوَّتاه: بزياة التاء مع المد .
- أَهَّ: بحذف الواو وتشديد الهاء المفتوحة.
- أَوَّهُ: بتشديد الواو وضم الهاء.
- آوُوهْ:بالمد وواوين ، وتسكين الهاء.
- أَوْهَ: بتسكين الواو وفتح الهاء[50].

- وقال تعالى:(وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنتُمْ وَشُرَكَاؤُكُمْ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ وَقَالَ شُرَكَاؤُهُم مَّا كُنتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ) [51] والحركة التي في (مكانَكَ ودُونَكَ) ، أهي حركة إعراب ، أو حركة بناء تبتني على الخلاف الذي بين النحويين في أسماء الأفعال ؟ ألها موضع مِن الإعراب أم لا ؟ فمَن قال : هي في موضعِ نَصْبٍ جَعَلَ الحركة إعراباً ، ومَن قال : لا موضع لها مِن الإعراب جَعَلَها حركةَ بناءٍ ، وعلى الأول عَوَّلَ الزمخشري فقال : (مَكَانَكُمْ) : الزَمُوا مكانَكم لا تبرحوا حتى تَنْظُرُوا ما يُفْعَلُ بكم ، واختَلفوا في أنتم ، فالظاهر

---

[49] – ينظر : تفسير البحر المحيط ، لأبي حيان الأندلسي ، دراسة وتحقيق وتعليق عادل أحمد عبد الموجود وآخرين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، 1422هـ ، 2001م ، 92/5 .

[50] – ينظر: معاني القرآن للفراء 23/2 ، والصحاح ، مادة(أَوَّه) ، وديوان الأدب ، ص 835 – 886 ، والبحر 88/5 ، وشرح الأبيات المشكلة الإعراب 20 – 21 ، ومعجم أسماء الأفعال في اللغة العربية ، ص 50 – 52 .

[51] – سورة يونس ، الآية :28 .

أنه تأكيد للضـمير المسـتكنِ في (مَكَانَكُمْ) ، و(ك) عَطْفٌ على ذلك الضـمير المسـتكنِ ، وهو قول الزمخشـري حيث ذكر أنَّ (ك) أكّد به الضـمير في (ك) لسـده مسـد قوله : الزموا وشـركاؤكم عطف عليه ، يعني عطفاً على الضـمير المسـتكنِ ، وتقديره : الزموا ، وأنّ (مَكَانَكُمْ) قام مقامه ، فَيُحَمَّلُ الضـمير الذي في (الزموا) ليس بجيد ، إذ لو كان كذلك لكان (مَكَانَكَ) الذي هو اسـم فعل يتعدى كما يتعدى الزموا ، ألا ترى أن اسـم الفعل إذا كان الفعل لازماً كان اسـم الفعل لازماً ، وإذا كان متعدياً كان متعدياً، مثال ذلك : (عليكَ زيداً) لمَّا ناب مناب (الْزَمْ) تعدَّى ، و(إليكَ) لمَّا ناب مناب (تَنَحَّ) لم يَتَعَدَّ ، ولكون (مكانَكَ) لا يتعدى ، قدَّره النحويون: اثبت ، واثبت لا يتعدى ، قال الشاعر:

وقولي كلما جشأتْ وجاشتْ مكانَكِ تُحْمَدي أو تَسْتَرِيحِي

أي: اثبتي ، ولكونها بمعنى اثبتي جَزَمَ (تُحْمَدِي) جوابًا لهذا الطلب ، وتحملت ضميرًا فأَكَّدَ وعُطِفَ عليه في قوله تعالى: (كَ أَنتُمْ وَشُرَكَاؤُكُمْ)[52].

و(مَكَانَكُمْ) عَدَّهُ النحويون في أسماء الأفعال ، قال الشاعر :

وقولي كلما جشأتْ وجاشتْ مكانَكِ تُحْمَدِي أو تَسْتَرِيحِي[53] .

قال الحوفي : (مَكَانَكُمْ) نُصِبَ بإضمار فعل أي : الزموا مكانكم أو اثبتوا ، وقال أبو البقاء : (مَكَانَكُمْ): ظرف مبني لوقوعه موقع الأمر ، أي الزموا ، وقد بَيَّنَّا أن تقدير الزموا ليس بجيد ، إذ لم تقل العرب مكانك زيداً فتُعَدِّيهِ ، كما تُعَدِّي الْزَمْ ، وقال ابن عطية : (أنتم) رُفِعَ بالابتداء ، والخبر: مخزيون أو مهانون ونحوه ، فيكون مكانكم قد تم ، ثم أخبر أنهم كذا وهذا ضـعيف؛ لفك الكلامِ الظاهرِ اتصـالُ بعضِ أجزائه ببعضٍ،ولتقدير إضـمارٍ لاضـرورةَ تدعو إليه ، ولقوله تعالى : (فَزَيَّلْنَا بينهم) ، إذ يدل على أنهم ثَبَتُوا هم وشـركاؤكم في مكان واحد حتى وقع التزييل بينهم وهو التفريق، ولقراءة مَن قرأ (أنتم وشـركاءَكم) بالنصـب على أنه مفعول معه ، والعامل فيه اسـم الفعل ، ولو كان(أنتم) مبتدأ وقد حُذف خبرُهُ ، لمَا جاز أن يأتي بعده مفعول معه[54].

---

[52] – ينظر: شرح الكافية الشافية لابن مالك ، تحقيق عبد المنعم هريدي ، مكة ، 1982م ، 75/2 ، والبحر المحيط ، 151/5 – 152 ، والكشاف 235/2 ، ومعجم أسماء الأفعال في اللغة العربية ، ص 117 .

[53] – ينظر: تفسير البحر المحيط 153/5 .

[54] – – ينظر: شرح الكافية الشافية 75/2 ، والبحر المحيط ، 153/5 ، والكشاف 235/2 ، ومعجم أسماء الأفعال في اللغة العربية ، ص 117 .

– وقال تعالى:(وَرَاوَدَتْهُ الَتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِـهِ وَغَلَّقَتِ الأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ) [55].

هَيْتَ: كلمة تدل على الصـيحة ، يقولون: هيَّتَ به إذا صـاح ، ويقولون في معنى (هَيْتَ لَكَ): هَلُمَّ ، وأَقْبِلْ .

ولِهَيْتَ لغاتٌ هي:

– هَيْتَ لكَ: بفتح الهاء والتاء ، وهي لغة أهل حَوران .

– هِيتَ لكَ: بكسر الهاء وفتح التاء ، وهي لغة أهل المدينة.

– هِئْتُ لكَ: بكسر الهاء وهمزة ساكنة وتاء مضمومة ، والمراد بها: تهيَّأْتُ لك، وهي قراءة علي بن أبي طالب وابن عباس – رضي الله عنهم – [56] .

"(وَغَلَّقَتِ الأبوابَ) هو تضعيف تكثير بالنسبة إلى وقوع الفعل بكل بابٍ بابٍ ، قيل :وكانت سبعة أبواب (هَيْتَ لَكَ): اسم فعل بمعنى أسرع ، و(لَكَ) للتبيين أي : لكَ أقول ، أمرتْهُ بأنْ يُسْرِعَ إليها ، وزعم الكسائي والفراء أنها لغةٌ حَوْرانيةُ وقعتْ إلى أهل الحجاز فتكلموا بها ، ومعناها : تعالَ ،وقاله عكرمة، وقال أبو زيد : هي عبرانية ، هتيالخ أي تعاله، فأعربه القرآن ، وقال ابن عباس والحسن : بالسريانية ، وقال السدي : بالقبطية هَلُمَّ لَكَ ، وقال مجاهد وغيره : عربية تدعوه بها إلى نفسها ، وهي كلمةُ حَثٍّ وإقبال، ولا يبعد اتفاق اللغات في لفظ ، فقد وُجِدَ ذلك في كلام العرب مع لغات غيرهم، وقال الجوهري : هُوتَ وَهِيتَ به صاح به فدعاه ، ولا يبعد أن يكون مشتقاً من اسم الفعل ، كما اشتقوا مِن الجُمَل نحو سَبَّحَ وحَمِدَكَ ، ولِمَا كان اسم فعل لم يبرز فيه الضمير ، بل يدل على رتبة الضمير بما يتصل باللام من الخطاب، نحو : هَيْتَ لكَ ، وَهَيْتَ لكِ ، وهَيْتَ لكما ، وهَيْتَ لكم ، وهيتَ لكنَّ ، وقرأ نافع ، وابن ذكوان ، والأعرج ، وشيبة ، وأبو جعفر : (هِيتَ) بكسر الهاء بعدها ياء ساكنة وفتح التاء ، والحلواني عن هشام كذلك إلا أنه همز،وعلي وأبو وائل ، وأبو رجاء ، ويحيى ، وعكرمة ، ومجاهد ، وقتادة ، وطلحة ، والمقري ، وابن عباس ، وأبو عامر في رواية عنهما ، وأبو عمرو في رواية، وهشام في رواية كذلك ، إلا أنهم ضموا التاء ، وزَيْدُ بنُ عليّ وابن أبي إسحاق كذلك ، إلا أنهما سَهَّلا الهمزة ، وذكر النحاس : أنه قُرئ بكسر الهاء بعدها ياء ساكنة ،

---

55 – سورة يوسف ، الآية: 23 .

56 – ينظر: الخصائص 44/3 ، ومعجم أسماء الأفعال في اللغة العربية ، ص136 .

وكسر التاء ، وقرأ ابن كثير وأهل مكة : بفتح الهاء وسكون الياء وضم التاء ، وباقي السبعة أبو عَمرو ، والكوفيون ، وابن مسعود ، والحسن ، والبصريون ، كذلك ، إلا أنهم فتحوا التاء ، وابن عباس، وأبو الأسود ، وابن أبي إسحاق ، وابن محيصن ، وعيسى البصري كذلك ، وعن ابن عباس : (هُيِيتُ) مثل حُيِيتُ ، فهذه تسع قراءات هي فيها اسمُ فِعْلٍ ، إلا قراءة ابن عباس الأخيرة فإنها فعل مبني للمفعول مُسَهَّلُ الهمزة مِن هيأتُ الشيءَ ، وإلا مَن ضَمَّ التاءَ وكَسَرَ الهاءَ سواءٌ همز أم لم يهمز ، فإنه يحتمل أن يكون اسم فعل كحالها عند فتح التاء أو كسرها ، ويحتمل أن يكون فعلاً واقعاً ضميرَ المتكلم مِن هاءَ الرجلُ يَهِيءُ إذا أَحْسَنَ هيئته ،على مثال : جاء يجيء ، أو بمعنى تهيأت ، يقال : هَيْتَ وتهيأتُ بمعنى واحد، فإذا كان فعلاً تعلقتِ اللامُ به ، وفي هذه الكلمة لغاتٌ أُخَرُ وانتصب (مَعاذَ اللهِ) على المصدر، أي : عياذاً بالله من فعل السوء ، والضمير في (إنه) الأصح أنه يعود على الله تعالى، أي : إن الله ربي أحسن مثواي إذ نجاني من الجب ، وأقامني في أحسن مقام ، وإما أن يكون ضمير الشأن ،وعُنِيَ بربه سيدُهُ العزيز، فلا يصلح لي أن أخونه ، وقد أكرم مثواي وائتمنني قاله : مجاهد ، والسدي ، وابن إسحاق . ويبعد جداً ، إذ لا يطلق نبي كريم على مخلوق أنه ربه ، ولا بمعنى السيد ، لأنه لم يكن في الحقيقة مملوكاً له(إنه لا يفلح الظالمون) أي المجازون الإحسانَ بالسوء، وقيل : الزناة ، وقيل: الخائنون ، وقرأ أبو الطفيل والجحدري (مَثْوَيَّ ، كما قرأ (يا بُشْرَىَّ) ، وما أحسن هذا التنصل من الوقوع في السوء ، استعاذ أولاً بالله الذي بيده العصمة وملكوت كل شيء ، ثم نَبَّهَ على أنّ إحسان الله أو إحسان العزيز الذي سبق منه لا يناسب أن يجازى بالإساءة ، ثم نفى الفلاح عن الظالمين وهو الظفر والفوز بالبُغية، فلا يناسب أن أكون ظالماً أضع الشيء غير موضعه ، وأتعدى ما حَدَّهُ الله تعالى لي: (وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلا أَن رَّأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ) [57] طَوَّلَ المفسرون في تفسير هذين الهَمَّيْنِ ، ونسب بعضهم ليوسف ما لا يجوز نسبته لآحاد الفساق[58]. (وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ) "واللام للتبيين كالتي في سقيا لك، فهي متعلقة بمحذوف أي إرادتي كائنة لك . أو أقول لك ، وجوَّز كونها اسم فعل خبري كهيهات ، واللام

---

[57] – سورة يوسف ، الآية: ٢٤.

[58] – ينظر: تفسير البحر المحيط – بتصرف يسير في النص – 294/5 .

متعلقة بها، والمعنى تهيأت لك ، وجعلها بعضهم على هذا للتبيين متعلقة بمحذوف أيضـــاً لأن اســـم الفعل لا يتعلق به الجار ، والتاء مطلقاً من بنية الكلمة ، وليس تفســـيرها بتهيأت لكون الدالِّ على التكلم التاءُ لِيَرِدَ أنها إذا كانت بمعنى تهيأتُ لا تكون اسمَ فِعْلٍ، بل تكون فعلاً مسنداً إلى ضمير المتكلم، بل لأنه لما بَيَّنَتْ التهيؤ بأنـه لـه لزم كونها هي المتهيأة، كما إذا قيل لك : قربني منك فقلت : هيهات فإنه يدل على معنى بَعُدَتْ بالقرينة"[59].

– وقال تعالى:(وَإِن يُرِيدُوا أَن يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْـــبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْـــرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ) [60] ، وقال تعالى:(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) [61] .

نقل سيبويه عن العرب أنهم قالوا : حَسْبَكَ وزيداً درهم لما كان فيه من معنى كفاك، وقبح أن يحملوه على المضمر نَوَوْا الفعل كأنه قال: حسبك وبحسب أخاك درهم ولذلك كَفِيَكَ انتهى ، كفيك هو من كفاه يكفيه وكذلك قطّك، تقول: كفيك وزيداً درهم وقطّك وزيداً درهم، وليس هذا من باب المفعول معه، وإنما جاء سيبويه به حجة للحمل على الفعل للدلالة، فحسبك يدلّ على كفاك و(يحسبني) مضارع أحسبني فلان إذا أعطاني حتى أقول حسبي، فالناصب في هذا فعل يدلّ عليه المعنى، وهو في كِفَيكَ وزيداً درهم أوضح؛ لأنه مصدر للفعل المضمر، أي ويكفي زيداً، وفي قطّك وزيداً درهم، التقدير: فيه أبعد؛ لأنّ (قطّك) ليس في الفعل المضمر شيء من لفظه، إنما هو مفسر من حيث المعنى فقط، وفي ذلك الفعل المضمر فاعل يعود على الدرهم، والنية بالدرهم التقديم فيصير من عطف الجمل، ولا يجوز أن يكون من باب الأعمال؛ لأن طلب المبتدأ للخبر وعمله فيه ليس من قبيل طلب الفعل، أو ما جرى مجراه ولا عمله، فلا يتوهم ذلك ، وقال الزّجاج : "(حسب) اسم فعل والكاف نصب والواو بمعنى مع"، فعلى هذا يكون (الله) فاعلاً لـ (پ) وعلى هذا التقدير يجوز في (ومَن) أن يكون معطوفاً على الكاف؛ لأنها مفعول باسم الفعل لا مجرور؛ لأن اسم الفعل لا يضاف إلا أنّ مذهب الزَّجاج خطأ؛ لدخول العوامل على (حسبك) تقول: بحسبك درهم، وقال تعالى : (پ پ پپ) ، ولم يثبت كونه اسم فعل في مكان فيعتقد فيه أنه يكون اسم فعل واسماً غير اسم

---

[59] – روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني 12 /212.

[60] – سورة الأنفال، الآية:62 .

[61] – سورة الأنفال، الآية:64 .

فعل كروبد، وأجاز أبو البقاء رَفْعَ (ومَن) على أنه خبر مبتدأ محذوف، تقديره: وحسبك مَن اتبعك، وعلى أنه مبتدأ محذوف الخبر تقديره: ومن اتبعك من المؤمنين كذلك أي حسبهم الله ، وقرأ الشعبي (ومَن أَتَبْعك) بإسكان النون، وأَتْبَعَ على وزن أَكْرَمَ[62]

– وقال تعالى:(وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاهُمَا فَلاَ تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيماً) [63] ، وقال تعالى:(أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّـهِ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ) [64]، وقال تعالى: (وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَا أَتَعِدَانِنِي أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ القُرُونُ مِن قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ وَيْلَكَ آمِنْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَذَا إِلاَّ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ)[65].

- (فَلاَ تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ) فلا تتضجر مما يستقذر منهما وتستثقل من مؤنتهما، وهو صوت يدل على تضجر، وقيل هو اسم فعل بمعنى أتضجر وهو مبني على الكسر لالتقاء الساكنين، وتنوينه في قراءة نافع وحفص للتنكير، وقرأ ابن كثير وابن عامر ويعقوب بالفتح على التخفيف وقرئ به منوناً وبالضم للاتباع كـ(مُنْذُ) منوناً وغير منون، والنهي عن ذلك يدل على المنع من سائر أنواع الايذاء قياسا بطريق الأولى، وقيل عرفاً، كقولك فلان لا يملك النقير والقطمير، ولذلك منع رسول الله صلى الله عليه وسلم حذيفة من قتل أبيه وهو في صف المشركين، نهى عما يؤذيهما بعد الأمر بالإحسان بهما، ولا تنهرهما ولا تزجرهما عما لا يعجبك بإغلاظ [66].

(أُفٍّ) اسم فعل بمعنى أتضجر، ولم يأت اسم فعل بمعنى المضارع إلاّ قليلاً نحو : أُفٍّ ، وأُوَّهْ بمعنى: أتوجع ، وكان قياسه أن لا يبنى لأنه لم يقع موقع المبني، والنهر الزجر بصياح وإغلاظ، قال العسكريّ : وأصله الظهور ، ومنه النهر والانتهار ، وأَنْهَرَ الدمَ أَظْهَرَهُ وأساله ، وانْتَهَرَ الرجلَ أَظْهَرَ له الإهانة بِقُبْحِ الزجر والطرد، وقال ابن عطية : الانتهار إظهار الغضب في الصوت واللفظ، وقال الزمخشري : النهي والنهر والنهم أخوات، والتبذير الإسراف قاله أبو عبيدة يعني

---

[62] – ينظر: تفسير البحر المحيط ، مع تصرف يسير ، 511/4 .

[63] – سورة الإسراء ، الآية: 23.

[64] – سورة الأنبياء ، الآية: 67.

[65] – سورة الأحقاف ، الآية:17.

[66] – ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، للبيضاوي ، دار الفكر ، بيروت 439/3.

في النفقة، وأصـــله التفريق، ومنه سُـــمِّيَ البذر بذراً لأنه يُفَرَّقُ في المزرعة، وقال الشاعر :

تَرَائبُ يَسْتَضِيءُ الحَلْيُ فيها كَجَمْرِ النار بُذِّرَ بالظلام[67].

ولُغاتُها أربعون : أُفٍّ بالضـــم وتُثَلَّثُ الفاءُ وتُنَوَّنُ وتُخَفَّفُ فيهما، أُفْ كَطُفْ، أُفَّ مُشَـدَّدَةَ الفاءِ، أُفَّى بغيرِ إمالَةٍ، وبالإمالَة المَحْضَـةِ، وبالإمَالَةِ بَيْنَ بَيْنَ، والأَلِفُ في الثلاثَةِ للتأنيثِ، أُفِّي بكسـر الفاءِ، أُفُّوهْ، أُفُّهْ: بالضـم مُثَلَّثَةَ الفاءِ مُشَـدَّدَةً، وتُكْسَـرُ الهمزةُ، إِفْ كَمِنْ ، إِفَّ مشـدَّدةً ، إِفِ بكسـرتَيْنِ مُخَفَّفَةً، إِفٍ مُنَوَّنَةً مُخَفَّفَةً ومشـدَّدَةً وتُثَلَّثُ ، إِفُّ بضـــم الفاءِ مُشَـــدَّدَةً ، إِفَّا كإِنَّا ، إِفَّى بالإمالَةِ ، إِفِّي بالكســـر وتُفْتَحُ الهمزَةُ ، أَفْ كعَنْ ، أَفِّ مشدَّدَةَ الفاءِ مَكْسورَةً ، آفْ مَمْدودَةً ، أَفٍ آفٍ منونتين[68].

– قال تعالى:(قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الحَيَاةِ أَن تَقُولَ لاَ مِسَـاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِداً لَّن تُخْلَفَهُ وَانظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفاً لَّنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُ فِي اليَمِّ نَسْفاً)[69].

(لاَ مِسَـاسَ):أي لا أَمَسَّ ولا أُمَسَّ ، وتُقرأ:(لا مَسـاسِ) ، وهي لغة فاشـية، مثل: نَزالِ ، ونَظـارِ ، مِن الانتظـار ، وقـد قرأ بهـا الحســـن وأبو حَيوة وابن أبي عبلـة وقعنب.

وذكر ابن هشام أنه لم يقع في التنزيل (فَعالِ) أمرًا إلا في قراءة الحسن (لا مِساسِ) بفتح الميم وكســـر الســـين ، وهو في دخول (لا) على اســـم الفعل بمنزلة قولهم للعاثر(لالَ ًعَا) إذا دَعوا عليه بأن لا ينتعش ، أي : لا يرتفع[70].

– ومن الآيات القرآنية الوارد فيها اســـم الفعل قوله تعالى:(هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ) [71].

والأفصح أن يكون ما بعدها مجروراً باللام فيكون على الاستغناء عن فاعل اسم الفعل للعلم به مما يســـبق (هَيْهَاتَ) من الكلام لأنها لا تقع غالباً إلا بعد كلام ، وتجعل اللام للتبيين ، أي إيضـــاح المراد من الفاعل ، فيحصـــل بذلك إجمال ثم

---

67 – ينظر: تفسير البحر المحيط ، مع تصرف يسير ، 21/6 – 22 .

68 – ينظر: القاموس المحيط ، للفيروز أبادي 232/4، ، وترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير وأساس البلاغة ، للطاهر أحمد الزاوي ، الدار العربية للكتاب ، الطبعة الثالثة ، 1980م ، 159/1 .

69 – سورة طه ، الآية : 97 .

70 – ينظر: معاني القرآن للفراء 190/2 ، والمحتسب 57/2 ، والبحر 275/6 ، وشرح شذور الذهب 122/121 ، والصحاح ، مادة (مس) ، وما بنته العرب على فَعَالِ ، ص 55 ، ومعجم أسماء الأفعال في اللغة العربية ، ص 115 – 116 .

71 – سورة المؤمنون ، الآية :36.

تفصـــيل يفيد تقوية الخبر ، وهذه اللام ترجع إلى لام التعليل ، وإذا ورد ما بعدها مجروراً بـ (مِن) فَـ (مِن) بمعنى (عن) أي بَعُد عنه أو بُعداً عنه،على أنه يجوز أن تؤوّل (هيهات) مرة بالفعل وهو الغالب ،ومرة بالمصـدر فتكون اسـم مصـدر مبنياً جامداً غير مشتق، ويكون الإخبار بها كالإخبار بالمصدر ، وهو الوجه الذي سلكه الزجاج في تفسير هذه الآية ويشير كلام الزمخشري إلى اختياره[72].

وجاء هنا فعل (تُوعَدُونَ) مِن (أَوْعَدَ) وجاء قبله فِعْلُ (أيَعِدكم) وهو مِن (وَعَدَ) مع أن الموعود به شيء واحد،قال الشيخ ابن عرفة : لأن الأول : راجع إليهم في حال وجودهم فجعل وعداً ، والثاني راجع إلى حالتهم بعد الموت والانعدام فناسب التعبير عنه بالوعيد .

وأقول : أحسن مِن هذا أنه عبَّر مرة بالوعد ومرة بالوعيد على وجه الاحتباك ، فإن إعلامهم بالبعث مشـتمل على وعد بالخير إن صـدّقوا وعلى وعيد إن كذّبوا ، فذكر الفعلان على التوزيع إيجازاً .

وقرأ الجمهور: (هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ) بفتح التاءين وهي لغة الحجاز، وقرأ هارون عن أبي عمرو بفتحهما منونتين ،ونسبها ابن عطية لخالد بن إلياس، وقرأ أبو حيوة بضـمهما من غير تنوين ، وعنه عن الأحمر بالضـم والتنوين، وافقه أبو السـماك في الأول وخالفه في الثاني، وقرأ أبو جعفر وشـيبة بكسـرهما من غير تنوين ، ورُوِيَ هذا عن عيسـى وهي في تميم وأسـد، وعنه أيضـاً وعن خالد بن إلياس بكسرهما والتنوين، وقرأ خارجة بن مصعب عن أبي عمرو والأعرج وعيسى أيضـاً بإسـكانهما ، وهذه الكلمة تلاعبت بها العرب تلاعباً كبيراً بالحذف والإبدال والتنوين وغيره، وفي كتاب التكميل لشرح التسهيل لأبي حيان ما ينيف على أربعين لغة ، والذي اختاره أبو حيان أنها إذا نُوِّنَتْ وكُسِرَتْ أو كُسِرَتْ ولم تُنَوَّنْ لا تكون جمعاً لهيهات ، ومذهب سـيبويه أنها جمعٌ لهيهات وكان حقها عنده أن تكون (هَيْهَاتَ) إلاّ أن ضـعفها لم يقتض إظهار الباء، قال سـيبويه: هي مثل بيضـات يعني في أنها جمع ، فظن بعض النحاة أنه أراد في اتفاق المفرد ، فقال واحد : هيهات هيهة ، ولا تسـتعمل هذه الكلمة غالباً إلاّ مكررة ، وجاءت غير مكررة في قول جرير :

وهيهاتَ خِلٌّ بالعقيق نواصِلُهُ

---

[72] – ينظر:تفسير التحرير والتنوير 114/17 ، 55/18 ،

وقول رؤبة :

هيهاتَ مِن مُتَحَرّقٍ هَيْهَاؤُهُ [73] .

و (هَيْهَاتَ): اسم فعل لا يتعدى برفع الفاعل ظاهراً أو مضمراً ، وهنا جاء التركيب (هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ) لم يظهر الفاعل فوجب أَن يُعتقد إضمار تقديره: هو أي إخراجكم ، وجاءت اللام للبيان، أي أعني لما توعدون كهي بَعُدَ بَعُدَ سقياً لك، فتتعلق بمحذوف وبنيت المستبعد ما هو بعد اسم الفعل الدال على البعد، كما جاءت في {هَيْتَ لَكَ} لبيان المهيت به، وقال الزجاج : البُعْدُ (لِمَا تُوعَدُونَ) أو بَعُدَ (لِمَا تُوعَدُونَ) وينبغي أن يجعل كلامه تفسير معنى لا تفسير إعراب لأنه لم تثبت مصدرية (هَيْهَاتَ) ، وقول الزمخشري : فمن نوَّنه نزَّله منزلة المصدر ليس بواضح لأنهم قد نونوا أسماء الأفعال ، ولا نقول: إنها إذا نونت تنزلت منزلة المصدر، وقال ابن عطية : طوراً تلي الفاعل دون لام تقول (هيهات) مجيء زيد أي بعد ، وأحياناً يكون الفاعل محذوفاً وذلك عند اللام كهذه الآية، التقدير: بَعُدَ الوجود (لِمَا تُوعَدُونَ) وهذا ليس بجيد؛ لأن فيه حذف الفاعل ، وفيه أنه مصدر حُذِفَ وأُبْقِيَ معمولُه ولا يجيز البصريون شيئاً من هذا،وقال ابن عطية: – أيضاً في قراءة مَن ضَمَّ ونَوَّنَ – إنه اسم معرب مستقل، وخبره (لِمَا تُوعَدُونَ) أي البُعْدُ لوعدكم، كما تقول : النَّجْحُ لسعيك، وقال صاحب اللوامح : فأما من قال (هَيْهَاتَ) فَرَفَعَ ونَوَّنَ احْتَمَلَ أن يكونا اسمين متمكنين مرتفعين بالابتداء، وما بعدهما خبرهما مِن حروف الجر بمعنى البعد (لِمَا تُوعَدُونَ) والتكرار للتأكيد ، ويجوز أن يكونا اسمين للفعل والضم للبناء مثل حوب في زجر الإبل، لكنه نُوِّنَ لكونه نكرة، وقرأ ابن أبي عبلة (هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ مَا تُوعَدُونَ) بغير لام وتكون (ما) فاعلة بهيهات، وهي قراءة واضحة[74].

و (هَيْهَاتَ) اسم فعل ماض بمعنى : بَعُدَ كثيرًا جدًا ، وقد ذكر علماء اللغة أكثر من أربعين لغة لهذه الكلمة ، منها :

- هيهاتَ: بفتح التاء ، لغة أهل الحجاز.
- هيهاتِ: بكسر التاء ، لغة أسد وتميم .
- هيهاتُ: بضم التاء ، وقُرِئ بهن جميعًا.

---

[73] – ينظر: تفسير البحر المحيط – مع تصرف يسير – 374/6 .

[74] – ينظر تفسير البحر المحيط – مع شيء من التصرف – 374/6 – 375 .

– هيهاتًا ، هيهاتٌ ، هيهاتٍ ، بالتنوين .

– هيها ، بحذف التاء .

– هيهاتْ ، ساكنة التاء .

– هيهانَ ، بالنون بدل التاء .

– هيهانِ ، بنون مكسورة.

وما إلى غير ذلك[75].

– قال تعالى:(وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلا أَن مَّنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيْكَأَنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الكَافِرُونَ) [76] .

وَيْ : كلمة تعجب ، تقول : ويك ووي لزيد ، وتدخل على (كأن) المخففة والمشددة ، وَوَيْ : يُكْنَى بها عن الويل ، ومعنى وَي: ألم تر، وقيل: ويلك ، وقيل : اعلم .

وأما توجيه الفراء لها فهو أن (وَيْ) كلمة تعجب ، أُلحق بها كاف الخطاب ، والمعنى حينئذ : ويلك ، وعجبًا منك ، و(وَيْكَأَنَّ): (وَيْ) اسم فعل مضارع بمعنى أَعجب ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا ، تقديره أنا ، كأن : مخففة من الثقيلة ، حرف مشبه بالفعل للتشبيه ، واسمه ضمير الشأن المحذوف ، والأصل كأنه[77] .

– قال تعالى:(فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ) [78] .

(هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ) وهل هذا إلا استبشار وسرور ؟ فلا يناسب دخول النار، و(هَاؤُمُ) إن كان مدلولها خُذْ ، فهي متسلطة على (كتابيه) بغير واسطة ، وإن كان مدلولها تعالوا ، فهي متعدية إليه بواسطة إلى ، وكتابيه يطلبه (هاؤم) و(اقرءُوا) ، فالبصريون يُعْمِلُونَ (اقرءُوا) ، والكوفيون يُعْمِلُونَ (هآؤم) ، وفي ذلك دليل على جواز التنازع بين اسم الفعل والقسم، وقرأ الجمهور : (كِتَابيَهْ) ، و(حِسَابِيَهْ) في موضعيهما و (مَالِيَهْ) و (سُلْطَانِيَهْ) ، وفي القارعة :

(ماهِيَهْ) بإثبات هاء السكت وقفاً ووصلاً لمراعاة خط المصحف ، وقرأ ابن محيصن : بحذفها وصلاً ووقفاً وإسكان الياء ، وذلك كتابي وحسابي ومالي وسلطاني ،وذكر

---

75 – ينظر: معجم أسماء الأفعال في اللغة العربية ، ص 140 .

76 – سورة القصص ، الآية: 82 .

77 – ينظر : الكتاب 154/2 ، والأصول 251/1 ، ومعاني القرآن للفراء 312/2 ، والإيضاح في شرح المفصل 486/1 ، ومعجم أسماء الأفعال في اللغة العربية ، ص 147 – 148 .

78– سورة الحاقة ، الآية: 19 .

أبو حيان أنه لم ينقل ذلك فيما وقف عليه في (ماهِيَهْ) في القارعة ؛ وابن أبي إسحاق والأعمش : بطَرْحِ الهاء فيهما في الوصل لا في الوقف ، وطَرَحَهُمَا حمزة في (ماليَ وسلطانيَ) و(ما هِيَ) في الوصل لا في الوقف ، وفتح الياء فيهن، وما قاله الزهراوي من أن إثبات الهاء في الوصل لحن، لا يجوز عند أحد علمته، ليس كما قال ، بل ذلك منقول نقل التواتر فوجب قبوله[79].

- وقال الله تعالى:(فَمَهِّلِ الكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْداً)[80].

"وتفسير (رُوَيْداً) : مهلاً ، وتفسير "رُوَيْدَكَ" : أَمْهِلْ ؛ لأن الكاف إنما تدخله إذا كان بمعنى أَفْعِل دون غيره ، وإنما حُرِّكَتِ الدالُ لالتقاء الساكنين ، فَنُصِبَ نَصْبَ المصادر ، وهو مصغَّرٌ مأمورٌ به ؛ لأنه تصغير الترخيم من إِرْوَادَ ؛ وهو مصدر أَرْوَدَ يُرْوِدُ، وله أربعة أوجه : اسم للفعل ، وصفة ، وحال ، ومصدر ؛ فالاسم نحو قولك : رُوَيْدَ عَمْراً ؛ أَي أَرْوِدْ عَمراً ، بمعنى أمهله، والصفة نحو قولك : ساروا سَيْرا رُوَيْداً، والحال نحو قولك : سار القوم رويداً ؛ لمَّا اتصل بالمعرفة صار حالاً لها،والمصدر نحو قولك : رُوَيْدَ عمروٍ بالإضافة كقوله تعالى :(فَضَرْبَ الرِّقَابِ) [81] قال جميعَهُ الجوهري، والذي في الآية من هذه الوجوه أن يكون نعتاً للمصدر ؛ أي إمهالاً رويداً، ويجوز أن يكون للحال ؛ أي أَمْهِلْهُمْ غيرَ مستعجلٍ لهم العذابَ"[82].

– قياس مصدره فهو رَوْد بفتح الراء وسكون الواو ، وهو المَهْل وعدم العجلة وهو مصدر مؤكد لفعل (أَمْهِلْهُمْ) فقد أَكَّدَ قوله: :(فَمَهِّلِ الكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْداً) مرتين .

والمعنى : انتظر ما سَيَحِلُّ بهم، ولا تستعجل لهم انتظار تربص واتّياد فيكون (رويداً) كناية عن تحقق ما يحلّ بهم من العقاب؛ لأن المطمئن لحصول شيء لا يستعجل به .

وتصغيره للدلالة على التقليل ، أي مُهلة غير طويلة .

ويجوز أن يكون (رُوَيْداً) هنا اسم فعل للأمر ، كما في قولهم : رُويدك ، لأن اقترانه بكاف الخطاب إذا أريد به اسم الفعل ليس شَرطاً ، ويكون الوقف على قوله تعالى: (الكَافِرِينَ) (رُوَيْداً) كلاماً مستقلاً ، فليس وجود فعل من معناه قبله بدليل على أنه

---

79 – ينظر: تفسير البحر المحيط 319/8 .

80 – سورة الطارق ، الآية:17.

81 – سورة محمد ، جزء من الآية :4 .

82 – الجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي ، دار الكتاب العربي ، د ط ، د ت ، 12/20 .

مراد به المصدر، أي تَصَبَّرْ وَلا تستعجل نزول العذاب بهم، فيكون كناية عن الوعد بأنه واقع لا محالة[83] .

(رُوَيْد) في الأصل: مصدر أَرْوَدَ في سيره إرْواداً أو رُوَيْداً، أي: تأنىَّ وَرَفَقَ، وهو مصغر تصغير الترخيم، بحذف الزوائد، لأن أصله (ارْوَادَ)[84].

وبهذا تظهر قيمة اسم الفعل في اللغة العربية ، وفي أهم كتب التفسير التي ألّفها عدد من النحويين كأبي حيان الأندلسي ، وابن عطية ، والزجاج ، والآلوسي ، والسمين الحلبي ، وابن عاشور ، وغيرهم .

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

وبالله التوفيق

- خلاصة البحث وأهم نتائجه:

= أن اسم الفعل **مبني لأنه يلازم – غالبًا – صيغة واحدة للجميع ، فنقول: "صَهْ"، للواحد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث، إلا مالحقتْهُ كافُ الخطاب، فَيُراعَى فيه المخاطبُ: فتقول: "عليكَ نفسَكَ، وعليكِ نفسَكِ، وعليكُما أنفسَكما، وعليكم أنفسَكم، وعليكنَّ أنفسَكنَّ، وإليكَ عني، وإليكِ عني، وإليكما عني، وإليكم عني، وإليكنّ عني، وهاكَ الكتابَ ،وهاكِ الكتَابَ، وهاكُما الكتابَ، وهاكمُ الكتابَ، وهاكنَّ الكتابَ.**

- لأسماء الأفعال فوائد كالسعة في اللغة والتفنُّنُ في التعابير، والمبالغة ، فـ(هيهاتَ) أبلغ في الدلالة على البُعْدِ من (بَعُدَ) ومعنى بَعُدَ:أي بَعُدَ جدًا ، أو بَعُدَ كلَّ البعد ما توعدونه .

- ومن فوائد أسماء الأفعال – أيضًا – الإيجاز والاختصار: لأن لفظة اسم الفعل لاتتغيَّرُ صورتها مع المفرد المذكر والمؤنث والمثنى والجمع ، تقول في الأمر للواحد: صَهْ يا زيدُ ، وفي الاثنين: صَهْ يا زيدانِ ، وفي الجماعة: صهْ يا زيدون ، وفي الواحدة : صهْ ياهندُ ، وَصَهْ ياهندانِ ، وَصَهْ يا هنداتُ، ولو جئتَ بمسمَّى هذه اللفظة – وهو اسكت – لقلتَ: اسْكُتْ واسكتا واسكتُوا واسكتي واسكُتْنَ.

---

[83] – ينظر: تفسير التحرير والتنوير 269/30 .

[84] – ينظر: جامع الدروس العربية ، 120/1 .

– ومن فوائد أسماء الأفعال – أيضًا – الخفة: والمراد بالخفة إقامة بعض الحروف والظروف مقام الفعل ، طلبًا للتخفيف ؛ لأن الأســـماء والحروف أَخَفُّ مِن الأفعال فاستعملوها بدلاً طلبًا للتخفيف .

= إذا نُوَّن اســـم الفعل كان نكرة ، وإذا لم يُنَوَّن كان معرفة ،فإذا قلت: صَـــهٍ (بالتنوين) فهو نكرة ؛ لأنه يكون بمعنى : اسـكت عن أيَّ كلام ، وإذا قلتَ : صَــهْ (بغير تنوين) فهو معرفة ؛ لأنه يكون بمعنى : اسْـــكُتْ عن هذا الكلام ، ويمكنك الكلام في موضوع آخر غيره.

– أن أسماء الأفعال من حيث التعدي واللزومُ ثلاثةُ أقسامٍ ، هي:

– قسم لا يكون إلا لازمًا ، كـ: صَهْ ومَهْ.

– وقسم لايكون إلا متعديًا ، نحو: عليكَ زيدًا ، أي الْزَمْهُ ، ودونَكَ بكرًا ، أي: خُذْهُ.

– وقسم يستعمل تارة لازمًا وتارة متعديًا ، كَرُوَيْدَ ، وَهَلُمَّ ، وحَيْهَلَ ، ونظير ذلك من الأفعال باب:وزنتُهُ ووزنتُ له ، ووكِلْتُهُ وَوَكِلْتُ له .

– قَسَّمَ النحاة الكلام إلى اسم وفعل وحرف، وهذه الأقسام مُجْمَعٌ عليها ؛ وشَذَّ في هذا مَن لا يُعتدُّ بخلافه؛ وهو أبو جعفر بن صابر، حيث ذهب إلى أنّ هناك قسمًا رابعًا؛ وهو اسم الفعل، وسمّاه (الخالفة)؛ والحقّ أنّ ذلك من أفراد الاسم ، وليس قسمًا مِن أقسام الكلمة .

– أن اســـم الفعل ورد في كتاب الله تعالى وفي كلام العرب وهذا يدل على مكانته العظمى بين باقي أبواب النحو الأخرى ، وأن فوائده في لغة العرب كثيرة ، تنم عن سعة اللغة ودقتها وعظمة فصاحتها وبلاغتها ، وأنها تتفوق على باقي اللغات في هذا وغيره .

– ظهر في هذا البحث بجلاء قيمة علم النحو في كتب المفســـرين ، ومدى تأثير كلام الله تعالى في قواعد النحويين وأُصـــولهم ، من خلال عدد من الآراء المبثوثة في هذا البحث وغيره .

– الملخص باللغة العربية:

– أن اسم الفعل مبني لأنه يلازم – غالبًا – صيغة واحدة للجميع ، فنقول: "صَهْ"، للواحد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث، إلا ما لحقتْهُ كافُ الخطاب، فَيُراعَى فيه المخاطبُ: فتقول: "عليكَ نفسَكَ، وعليكِ نفسَكِ، وعليكُما أنفسَكما، وعليكم أنفسَكم،

وعليكنَّ أنفسَكنَّ، وإليكَ عني، وإليكِ عني، وإليكما عني، وإليكم عني، وإليكنّ عني، وهاكَ الكتابَ ،وهاكِ الكتَابَ، وهاكُما الكتابَ، وهاكمُ الكتابَ، وهاكنَّ الكتابَ.

– لأســـماء الأفعال فوائد كالســـعة في اللغة والتفنُّنُ في التعابير، والمبالغة ، فـــ(هيهاتَ) أبلغ في الدلالة على البُعْدِ من (بَعُدَ) ومعنى بَعُدَ:أي بَعُدَ جدًا ، أو بَعُدَ كلَّ البعد ما توعدونه .

– ومن فوائد أسماء الأفعال – أيضًا – الإيجاز والاختصار: لأن لفظة اسم الفعل لاتتغيَّرُ صورتها مـــع المفرد المذكر والمؤنث والمثنى والجمع ، تقول في الأمر للواحد: صَهْ يا زيدُ ، وفي الاثنين: صَهْ يا زيدانِ ، وفي الجماعة: صهْ يا زيدون ، وفي الواحدة : صهْ ياهندُ ، وَصَهْ ياهندانِ ، وَصَهْ يا هنداتُ، ولو جئتَ بمسمَّى هذه اللفظة – وهو اسكت – لقلتَ: اسْكُتْ واسكتا واسكتُوا واسكتي واسكُتْنَ..

– ومن فوائد أســـماء الأفعال – أيضًـــا – الخفة: والمراد بالخفة إقامة بعض الحروف والظروف مقام الفعل ، طلبًا للتخفيف ؛ لأن الأســماء والحروف أَخَفُّ مِن الأفعال فاستعملوها بدلاً طلبًا للتخفيف .

– إذا نُوَّن اســـم الفعل كان نكرة ، وإذا لم يُنَوَّن كان معرفة ،فإذا قلت: صَـــهٍ (بالتنوين) فهو نكرة ؛ لأنه يكون بمعنى : اسكت عن أيَّ كلام ، وإذا قلتَ : صَـــهْ (بغير تنوين) فهو معرفة ؛ لأنه يكون بمعنى : اسْـــكُتْ عن هذا الكلام ، ويمكنك الكلام في موضوع آخر غيره.

– أن أسماء الأفعال من حيث التعدي واللزومُ ثلاثةُ أقسامٍ ، هي:

– قسم لا يكون إلا لازمًا ، كـ: صَهْ ومَهْ.

– وقسم لايكون إلا متعديًا ، نحو: عليكَ زيدًا ، أي الْزَمْهُ ، ودونَكَ بكرًا ، أي: خُذْهُ.

– وقسم يستعمل تارة لازمًا وتارة متعديًا ، كَرُوَيْدَ ، وَهَلُمَّ ، وحَيْهَلَ ، ونظير ذلك من الأفعال باب:وزنتُهُ ووزنتُ له ، ووكِلْتُهُ وَوَكِلْتُ له .

– قَسَّمَ النحاة الكلام إلى اسم وفعل وحرف، وهذه الأقسام مُجْمَعٌ عليها ؛ وشَذَّ في هذا مَن لا يُعتدُّ بخلافه؛ وهو أبو جعفر بن صابر، حيث ذهب إلى أنّ هناك قسمًا رابعًا؛ وهو اسم الفعل، وسمّاه (الخالفة)؛ والحقّ أنّ ذلك من أفراد الاسم ، وليس قسمًا مِن أقسام الكلمة .

– أن اســـم الفعل ورد في كتاب الله تعالى وفي كلام العرب وهذا يدل على مكانته العظمى بين باقي أبواب النحو الأخرى ، وأن فوائده في لغة العرب كثيرة ، تنم عن

سعة اللغة ودقتها وعظمة فصاحتها وبلاغتها ، وأنها تتفوق على باقي اللغات في هذا وغيره .

– ظهر في هذا البحث بجلاء قيمة علم النحو في كتب المفســـرين ، ومدى تأثير كلام الله تعالى في قواعد النحويين وأُصـــولهم ، من خلال عدد من الآراء المبثوثة في هذا البحث وغيره .

ترجمة الملخص إلى اللغة الإنجليزية:

:Here is the English translation of the text you provided

The verbal noun (Ism al-Fi‘l) is considered indeclinable (built) because it usually remains in one fixed form for all meaning be quiet, (صَهْ) ”speakers. For example, we say “Ṣah and it is used for the singular, dual, plural, masculine, and .feminine alike

An exception occurs when the second-person suffix (kāf of address) is attached, in which case it changes according to the :addressee. For example

ʿAlayka nafsaka – mind yourself (to a masculine singular)
ʿAlayki nafsaki – mind yourself (to a feminine singular)
ʿAlaykumā anfusakumā – mind yourselves (to two people)
ʿAlaykum anfusakum – mind yourselves (to masculine plural)
ʿAlaykunna anfusakunna – mind yourselves (to feminine plural)

:Similarly

Ilayka ʿannī (away from me – to a male)
Ilayki ʿannī (to a female)
Ilaykumā ʿannī (to two people)
Ilaykum ʿannī (to a group of males)
Ilaykunna ʿannī (to a group of females)

:And likewise

Hāka al-kitāb (take the book – masculine singular)
Hāki al-kitāb
Hākumā al-kitāb
Hākumu al-kitāb
Hākunna al-kitāb

Benefits of Verbal Nouns (Ism al-Fi‘l)

1. Richness and variety in expression

They add stylistic variety and emphasis in language. For expresses remoteness more (هـيـهـات) "example, "Hayhāt meaning to be far. The (بَعُدَ) "strongly than the verb "baʿuda meaning can be: very far or utterly distant from what you are promised.

2. Brevity and conciseness

The form of the verbal noun does not change with singular, dual, plural, masculine, or feminine forms. For example:

Ṣah, O Zayd (singular)
Ṣah, O two Zayds (dual)
Ṣah, O Zayds (plural)
Ṣah, O Hind (feminine singular)

If we used the verb instead, we would say:

Uskut (be quiet – singular masculine)
Uskutā (dual)
Uskutū (plural masculine)
Uskutī (singular feminine)
Uskutna (plural feminine)

3. Lightness in pronunciation

Some nouns and particles are used instead of verbs to make speech lighter and easier, because nouns and particles are lighter than verbs in pronunciation.

Definiteness and Indefiniteness

When the verbal noun takes tanwīn (nunation), it is indefinite.

Example: Ṣahin (صَهٍ) meaning be quiet about any speech.

When it does not take tanwīn, it is definite.

Example: Ṣah (صَهْ) meaning be quiet about this particular speech, though you may talk about another topic.

Types of Verbal Nouns According to Transitivity

Always intransitive

Example: Ṣah, Mah.

Always transitive

Example: ʿAlayka Zaydan (stick to Zayd / keep with him).

.Dūnaka Bakran (take Bakr)

Sometimes transitive and sometimes intransitive

.Examples: Ruwayda, Hallumma, Hayhala

:This resembles verbs such as

I weighed it / I weighed for him

.I entrusted him / I entrusted to him

Position of the Verbal Noun in Parts of Speech

:Grammarians divide speech into three categories

Noun

Verb

Particle

These categories are unanimously agreed upon. However, Abū Jaʿfar ibn Ṣābir differed and proposed a fourth category, .which he called “al-Khālifa”, referring to the verbal noun

The correct opinion, however, is that the verbal noun belongs .to the category of nouns, not a separate part of speech

Status of Verbal Nouns in Arabic

Verbal nouns appear in the Qur’an and in classical Arabic speech, which shows their great importance in Arabic grammar. Their many functions demonstrate the richness, precision, eloquence, and superiority of the Arabic language .in expression

Importance of Grammar in Qur’anic Interpretation

This study clearly shows the value of grammar in the works of Qur’anic commentators, and how the Qur’an influenced the grammatical rules and principles established by .grammarians

:If you want, I can also

.Make the translation more academic (for a research paper)

Or provide a simplified English summary for study and .memorization